123459 ـ تقييم كتاب " مفاتيح الفرج "

السؤال

ما رأيكم في كتاب " مفاتيح الفرج " وقراءة الأدعية الموجودة فيه ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الكتاب اسمه " مِن مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب "، وهو مِن الكتب المعاصرة التي اشتهرت بين كثير من الناس ، ولها سوق رائجة في بعض البلدان .

وقد اطلعنا عليه فوجدنا في أصل الكتاب وركنه الكثير من المخالفات الشرعية :

أولا :

مؤلفه غير معروف ولا مشهور ، يُسمَّى في بعض الطبعات بـ " محمد عطية خميس ، وعبد الوهاب ميت كيس "، وهذه أسماء غير معروفة بالعلم الشرعي والتحقيق ، ولا يكاد يعرف عنها خبر ولا أثر ، بل لا يظهر اسم المؤلف في كثير من الطبعات ، وهذا كاف في الشك في موضوع الكتاب وما فيه من أخبار .

ثانيا :

ركن الكتاب الأول هو التقول على الله بغير علم ، فقد ملأه بدعاوى أنَّ مَن قال كذا حصل له كذا وكذا ، ومن قرأ الآيات الفلانية وقاه الله من جميع المصائب ، وهذا كله من التقول على الله بغير علم ، إذ لا يجوز أن ينسب إلى كتاب الله إلا ما نسبه إليه الشرع .

ثالثا :

ركن الكتاب الثاني هو الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ، بل التي لا أصل لها ولم يروها أهل العلم في كتب السنة المعتمدة ، من ذلك مثلا :

(من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص فاجر ، وعوفي في نفسه وماله وأهله حتى يصبح) أورده (ص/8)

(من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله) أورده (ص/11)

(من قرأ في مصبح أو ممسى قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن إلى آخر السورة لم يمت في ذلك اليوم ولا تلك الليلة) أورده (ص/11)

رابعا :

ركن الكتاب الثالث هي الرؤى والمنامات ، وهذه لا يجوز أن تعتمد في الأحكام الشرعية على أنها مصادر تشريع ، بل الانسياق وراءها ، وشغل الناس بها ، وتقديرهم للحق والباطل ، والصواب والخطأ ، من أعظم أودية الباطل والضلال ، دع أن يأخذوا من ذلك حكما شرعيا ، في عبادة أو عقيدة ، فهذا أولى بالضلال والعياذ بالله .

خامسا :

ركن الكتاب الخامس هو الابتداع في تحديد أعداد المرات التي تقرأ فيها الأذكار والآيات ، فقال مثلا : تقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " (786) مرة وذلك لقضاء الحوائج .

وفي (ص/20) قال : " من كانت له حاجة فليقرأ فاتحة الكتاب أربعين مرة بعد صلاة المغرب حتى يتم القراءة ، وقبل أن يقوم من مقامه فإن حاجته تقضى لا محالة "

وأيضا قال : " من قرأ (قل هو الله أحد) (3626) مرة ، وهو على وضوء مستقبلا القبلة ، لم يكلم فيها أحدا قضى الله حاجته بالغة ما بلغت " انتهى.

سادسا :

فيه من العبارات التي تشتبه بعبارات الباطنية التي لا يُعرَف معناها ، ولا يشهد لها شيء من الشريعة ، كقوله : أسألك بملوك بسم الله الرحمن الرحيم . أسألك بابتداء بسم الله الرحمن الرحيم . أسألك بأسرار بسم الله الرحمن الرحيم . (ص/12)

وفي (ص/19): " اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون ".

سابعا :

يرجع إلى بعض كتب الخرافات ، أو السحر والكفر والشعوذة ، فينقل في (ص/14، 23) عن البوني في : " شمس المعارف ".

وينقل في (ص/70) عن أحمد البدوي، وعن أحمد زيني دحلان، وغيرهم.

وابتداعات أخرى كثيرة لا تكاد تحصى في مثل هذا الجواب المختصر :

يقول الشيخ مشهور حسن سلمان :

" هذا الكتاب جمعه مؤلفه من مجموعة من كتب الأوراد الصوفية التي تحتوي على أباطيل وأكاذيب وخرافات .

ففيه صلوات مبتدعة مثل : صلاة الحاجة لألف حاجة ، وصلاة دواء الشدة ، وصلاة الضائع والآبق ، وصلاة جلال ، وصلاة الفاتح ، وصلاة الحبيب المحبوب ، والصلاة التفريجية ، والصلاة المنجية...إلخ .

وفيه توسلات مبتدعة ، مثل: توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبالأنبياء ، وبأهل البيت ، وبالسيدة زينب .

وفيه أوراد مخترعة ، وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء ، وأنها منجيات بدون دليل شرعي .

وفيه الشيء الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي لا تصح نسبتها إليه ، مثل حديث : (لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال : أسألك بحق محمد إلا غفرت لي) موضوع كما قال الذهبي وغيره .

وفيه ادعاءات مزعومة بأن جامع كذا وقبر كذا يستجاب عنده الدعاء ، مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء ، وكذا قبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة ، وقبر السيدة زينب " انتهى.

" كتب حذر منها العلماء " (2/211)

والله أعلم .